

برنامج كلمة مضيئة (12) فضيلة الشيخ عبد القادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

فاعلم كلمة كشجرة اصلها ثابت ثابته كلمة مضيئة مضيئة الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. والصلاة والسلام
الاتمان الاكلمان على خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى اله وصحابه الطيبين الطاهرين ومن سلك سبيلهم وترسم خطاهم ونهج
مناهجهم الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:08](#)

بعد لقد سألتني سائل بعد نهاية الحلقة السابقة يعني كأنه يسأل لماذا اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين تسع نسوة في
وقت واحد وانه لا يجوز للمسلمين ان يتزوج الا لا يزيد عن اربع نسوة - [00:01:21](#)

هذا امر لو كان الانسان ينظر بادنى عين بادنى بصر عن اه كيان المجتمع المسلم المثالي المتناسك وعن القواعد التي يبني عليها هذا
المجتمع في تماسكه وتعاونه وتعاضده وتكاتفه كأنه جسم واحد - [00:01:51](#)

المؤمنين في توادهم وتراحهم كممثل الجسد اذا اشتكى منه تداعى له سائر الحمى سائر الجسد بالحمى والسهر الاصل في التعدد
اقامة العدل الاصل في اباحة التعدد يعني بدا الزوجة زوجتين او ثلاث او اربع بالنسبة لعامة المسلمين - [00:02:19](#)

اقامة العدل والعليم الخبير الذي انزل للناس هذا الهدى والنور مع رسوله صلى الله عليه وسلم يعلم طبيعة البشر وان الانسان مهما
كان حريصا على اقامة العدل ما يتمكن من العدل بين اكثر من اربعة نسوة - [00:02:44](#)

من الناس غير محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك يقول الله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم الا تميل كل الميل اما ايه
بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:04](#)

فانه اذن الله له ان يجمع في وقت واحد يعني تسع نسوة ويطوف ويطوف عليهن في الليلة الواحدة وطبعا العدل يحتاج ايضا مع
العدل الى القدرة على اعطاء المرأة حقها - [00:03:23](#)

من طعامها وشرابها وسكنها وكسائها. وكسائها وحاجتها وقد اعطى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم قوة بالعدل وقوة في اداء
ما له ما للمرأة من الحق ما لا يعطيه احدا من العالمين. لما وعي كمره قال آآ واحد للنبي محمد اراك توعك كما يوعك الرجلان. قال اجل
- [00:03:43](#)

يعني النبي عليه الصلاة والسلام حتى المرض الذي يبتلى به ما يتحملة الذي يتحملة النبي ما يتحملة الاكثر من الشخص وبالنسبة
لحاجات المرأة من الرجل كان النبي عليه الصلاة والسلام يطوف وهو فوق يعني قريب الستين سنة عمره يطوف على تسع نسوة في
ليلة واحدة - [00:04:19](#)

يقضي حاجته وقد يمر على الثانية ويقضي حاجته منه. والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة التي ينام
عندها ويغتسل عند التاسعة وقد يغتسل عند كل وحدة. اذا قضى كل واحدة تغتسل - [00:04:44](#)

وهذا لا يطيقه غير النبي محمد عليه الصلاة والسلام ولذلك اذن له فيه واجازه الله عز وجل لانه لما قال رجل آآ يوم حنين عندما قسم
الغنائم واعطى الاقرع ابن حابس مائة ناقة واعطى الاغاني مائة ناقة. قال رجل من المنافقين - [00:05:03](#)

والله هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم يعدل رسول الله. قال من يعدل اذا لم يعدل رسول الله انما انا قاسمه الله عز وجل معطي
فكان الرسول عليه الصلاة والسلام يعتبر المثل الاعلى المثل الاعلى الذي لم يعرب في التاريخ ما يدانيه ولا يقاربه حتى من اخوانه
المرسلين - [00:05:21](#)

لا يقاربه احد يعني ولله ذر شاعر لم يقول كيف ترقى رقية كالانبياء يا سماء ما طاولتها السماء. والله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم

على بعض منهم ان كلم الله عن موسى ورفع بعضهم - 00:05:42

عن محمدا صلى الله عليه وسلم وايدناه روح القدس اي يد عيسى بروح القدس هذه المزايا كانت لرسول الله واذن الله له في اخر

الوقت وقال فاني استرجي من تشاء منهم - 00:05:54

يعني تدني من تشاء وترجي من تشاء ومن اعتزلت مما ومن اعتزلت ممن ومن يعني يعني اذا اشتهى ممن عزل له الحق ان يرجع اليها

الى ان حرم الله عليه النساء فقال لا يحل لك النساء من بعد - 00:06:12

ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن هذه طبعاً ما ينبغي لاحد ان يخطر على باله ان يقول لماذا كان الرسول عنده تسعة لانه

يعدل تسعة؟ يعني اعظم مما يعدل الرجل العادل المخلص - 00:06:29

المحب لدين الله ولزوجته بين الزوجتين لذلك هذا يعني سؤال نازل لا يعني ما ينبغي لاحد ان يتعلق به لان العبرة بالعدل والقدرة

وعلم الله من عباده انه لا يقدر مهما اجتمع فيهم صفات العدالة والقدرة على الجمع بين اكثر من اربع ولذا حتى قال ولن تستطيعوا ان

تعدلوا بين النساء ولو - 00:06:44

ونرجع الى قصة امتحان الصديقة بنت الصديق عائشة ام المؤمنين حبيبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها وعن ابيها

وعن اهل بيتها اجمعين لما كانوا في غزوة المريسيع من بني المصطلق من خزاعة - 00:07:07

السنة الرابعة والخامسة من الهجرة اختصم غلامان على الماء غلام لعمر ابن الخطاب وغلام لعبدالله ابن ابي رأس المنافقين فقال غلام

الانصاري يا للانصار غلام عبدالله بن ابي يا للانصار - 00:07:26

وقال غلام عمر يا للمهاجرين وكادت تنشأ الفتنة بينهم بين المهاجرين والانصار حتى سكنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما

انتهت الغزوة وقفلوا راجعين عمل رسول الله صلى الله عليه لان طبعاً عبدالله بن ابي - 00:07:45

عندما سمع بهذا بخبر التقاتل عند البير قال هكذا محمد واصحابه كالمثل كالمثل الذي يقول سمن كلبك يأكلك والله لان منعنا عنهم

الطعام والشراب يتفرقوا عن المدينة والله لان رجعنا الى المدينة يقول على نفسه لان رجعنا الى المدينة ليخرجنا الاعز منها الازل.

ويعني بالاعز نفسه الذليلة - 00:08:06

الخبيفة الضعيفة ويعني بالاذان اعز خلق الله جميعاً محمد صلى الله عليه وسلم وسمع النبي بذلك اخبره زيد ابن ارقم بما قال عبدالله

بن ابي وجاء جماعة عبد الله بن ابي الذين يعاونونه ولا يدرون عن نفاقه. يحلفون بالله انه ما قال هذا الكلام - 00:08:36

حتى انزل الله عز وجل تثبت ما قاله زيد ابن ارقم وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل على آآ يعني ان يشتغل المسلمون عن

هذه الفتنة فساروا في الليل ليلاً طويلاً وهم راجعون الى المدينة - 00:08:58

ولما جاء وقت النزول بالليل عرسوا في مكان ونزل المسلمون عن رواحلهم وانزلت عائشة من الهودج كان فيه رجال مسؤولون كان

هؤلاء الرجال مسئولين عن اركاب عائشة يعني يحملون الهودج وهي في داخله ويضعونه على بغيرها او - 00:09:18

تنزلونه عند عند الاستراحة فانزلها من فوق انزلوها من في من هودجها. في هودجها وابتعدوا عنها في ليلة مظلمة وارادت ان تقضي

حاجتها فلما ذهبت لقضاء حاجتها كانت تعبت وهي جالسة في عنقها - 00:09:42

فسقط عقد منها وهي لا تعس به فبدأت تلمسه التمسوا وحتى طال بها المدى ورجعت فلما رجعت وجد الجيش قد رحلوا وان الذين

حملوا الهودج يحسبونها فيه لانها يا امها كانت بنت ثلاث عشرة سنة - 00:10:03

سنة في ذلك الوقت يعني متزوجة لها اربع سنوات سنهات ثلاث عشرة سنة وكانت خفيفة اللحم فلم يحثوا الرجال الاربعة اللي يحملون

الهودج او الاكثر اولاد عن ان اللي فيه امرأة ليست فيه - 00:10:26

وحما وساقوا بغيرها بهوددها ورجعوا قافلين الى المدينة وعندما كاد النهار يطلع القى الله النوم بمجرد ما عائشة لم تجد الجيش

وطبعاً هذا مقام يكاد يفقد كبار الرجال عقولهم فيه. اذا ترك الواحد منهم في ليلة مظلمة في مكان نبي بعيد - 00:10:43

فضرب الله على اذنها ونامت فلم تستيقظ الا بعد طلوع النهار واذا صوت قريب ما هو يعني قريب بالحيل منها وهو يقول سبحان الله

زوجة النبي محمد كان يراها قبل الحجاب - 00:11:13

بعيره وركبت وما كلمته ولا كلمها وانا اشهد على ذلك شهادة الله عز وجل ثم بدأ يقود بها بعيره حتى ادرك رسول الله وهو نازل في الضحى المرتفع. نازل في قبل وصولهم الى المدينة - [00:11:34](#)

لو كان الرجل مريبا ما اخذ بحبل جملها يقودها وامام امام الرزق كان يهرب منها يأتي بها علانية فلما جاء بها مصلح ابن آآ لك آآ صفوان ابن المعطل السنن رضي الله عنه - [00:11:58](#)

وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ عبدالله بن ابي يفتل ويخيط فتنة كبرى ضد الصديقة بنت الصديق حبيبة الله ورسوله عائشة البرينة الطاهرة رضي الله عنها وقال لاصحابه من المنافقين - [00:12:20](#)

ولانصاره من اليهود هادي زوجة محمد باتت مع رجل يفجر بها ولم ينزل الوحي على رسول الله وقتها وبدأ يذيع ويشيع آآ عبدالله هذا الخبر ولا تدري به عائشة عائشة - [00:12:37](#)

وعالم النبي بذلك عليه الصلاة والسلام وبدأ يسأل هو طبعاً ما يحكم على الامور بنفسه انما يحكم بما علمه الله عز وجل ما اراه الله تبارك وتعالى ولا يعلم الغيب. ليعلم الجاهلون من الصوفية والخرافيين وغيرهم انه لا يعلم الغيب الا الله. لا يعلمه نبي مرسل ولا ملك - [00:13:01](#)

ولا احد في السماوات الا بعلم من الله عز وجل. عالم الغائب فلا يظهر على غيبه احدا الا من اصطدم الرسول. فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رسدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بهم بما لديهم واحصن كل شيء عددا - [00:13:24](#)

وسأل رسول الله بعض الصحابة وبدأ بنسائه وصالة تقول عائشة وصانا الله عز وجل نساء النبي ان يقعن فيها وكل ما سأل ما اذا سأل النبي امرأة قالت والله لا اعلم عنها الا خيرا - [00:13:41](#)

ولا اعرف فيها الا الخير زينب بنت جحش يقول وكانت تساميني من بين رسول الله اثنت علي ثناء وكل نساء النبي الذين معه يعني في وقت ذاك التاريخ كلهم اثنوا عليها - [00:14:00](#)

وسأل علي قال انك يعني لا تشغلك هذه النساء كثير واسأل الجارية برياً تصدق فسأل النبي بريرة مولاة عائشة رضي الله عنها ما تقولين في عائشة؟ قالت يا رسول الله - [00:14:15](#)

اني اعلم انها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله والله لا اعلم عنها الا خيراً واثنت عليها خيراً كثيراً وسكت النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر ما يوحى ما يوحى الله عز وجل له به - [00:14:33](#)

وبعد مدة عائشة لا تدري ولا تعلم حتى خرجت ذات ليلة الى المناسع عند البقيع تثق في حاجتها كما تقول لم تكن الكنف قريباً من من ديارنا هي رجعت الى البيت - [00:14:53](#)

عند بيت النبي ولم يحدثها رسول الله ولا احد من نساءه ولا غيره بهذا الخبر كلهم كفوا عنها. لكن قدر لها ان يصيبها مرض وتقول وكنت اعجب ان رسول الله صار يعاملني معاملة ما كان يعاملني بها اي اذا مرضت قبل ذلك - [00:15:08](#)

كان يقف على على الباب ويقول كيف تيككم؟ يعني كيف حال البنت ويرجع وانا استنكر ذلك لكن ما اسأل ما اعرف حتى خرجت ذات الليلة الى المناسع لقضاء حاجتي. قبل ان تتخذ الكنف قريباً من دارنا. كنا على عادة العرب الاول. نأنف ونستنكر ان نكون - [00:15:27](#)

في البيت مرحاض او كنيف معنى كلامه وخرجت معي ام مصطفى ابن ثاثة ام مصلح وهي بنت خالة ابي بكر خرجت مع عائشة رضي الله عنها الى المناسع فلما كانت في بعض الطريق عثرت - [00:15:46](#)

ام مسطح في ملايات في ولايتها فسقطت على الارض ولعنت مسطحاً قالت تعس مسطح وغضبت عائشة غضباً شديداً على على على ان تقول هذا الكلام. وقالت اتسبين رجلاً شهد بدراً - [00:16:04](#)

يعني من اهل بدر اهل بدر وهم اعلى اصحاب محمد درجة عن محمد درجة اعلاهم. كيف تسبينه؟ طبعاً عائشة تعلم ان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في ايه؟ قال ما تقولون في اهل بدر قال هم خيرنا. قال وكذلك نحن نقول عما - [00:16:22](#)

من حضر بدراً من الملائكة يعني الذين حضروا بدر من الملائكة صرخوا والشاعر يقول يا بدر اهلك جار وعلموك التجري وقبحوا لك

وصلي وحسنوا لك فهجري فليفعلا ما شاء ما يشاء فانهم اما ارادوا فانهم اهل بدر - [00:16:42](#)

فاهل بدر لهم منزلة كبيرة في عين جميع اصحاب محمد. ومصطح ابن اثاثة كان منها من اهل بدر وقد كان الناس في ذلك الوقت اربعة اقسام كان الناس في قصة في فتنة عائشة اربعة اقسام - [00:16:57](#)

وهو رجل وامرأة. لا يتكون الا من رجل وامرأة المرأة ام ايوب الانصارية والرجل ابو ايوب الانصاري الذين نزل النبي في بيتهما اول ما نزل المدينة دخل ابو ايوب على ام ايوب وقال يا ام ايوب - [00:17:14](#)

ما تقولين فيما قال الناس في عائشة قالت وانت يا ابا ايوب ما تقول فيما قال الناس في يا عائشة قال قولي انت. قالت له بل قل انت فقلت له لو كنت انا مكان عائشة اخون النبي محمدان - [00:17:33](#)

قال له ولو كنت انا مكان آآ صفاني المعطل اخون النبي محمدان طبعاً هذا كان افضل المواقف من هذين من الرجل والمرأة وطلب الله من جميع المسلمين ان ان يتأسوا بابي ايوب وام ايوب. عندما يقول لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا - [00:17:47](#)

هذا افككم مبين هكذا لابي ايوب وام ايوب عندما سمعت عائشة ام مصلح وهي تقول تعس مسطح قالت اتسبين رجلاً شهد بدراً؟ قالت يا هناتاه يعني يا بالها او يا قليلة الفكر - [00:18:08](#)

انت ما تدريين ماذا قال؟ قالت ماذا قال؟ تقول قال مع الناس قصة الاف كذا وكذا سبحانك هذا بهتان عظيم. قالت فزت مرضاً على مرضي. ورجعت الى بيتي. واستأذنت رسول الله في الخروج الى ابي وامي - [00:18:23](#)

امي فاذن لي فدخلت على امي وقلت يا امه ما سمعت ما قال الناس قالت سمعت ما قال الناس قال ما تقولين قال يا ابنتي اصبري فانه لم تكن امرأة وطيفة. يعني جميلة حسنة عند زوج يحبها ولها ضرائر لا اكثرتنا عليها - [00:18:41](#)

مع ان الله عصم نساء النبي منا لا يتكلم احد فيها رضي الله عنه وسألت ابا بكر ما تقول؟ قال يا بنت ما تقول شاي ما لي كلام ودخل رسول الله - [00:19:01](#)

على عائشة وعند ابيها عند ابيها وامها وقال يا عائشة ان كنت الممت بذنب فاستغفر الله وتوب الى الله وان كنت بريئة فسيبرؤك الله. وكانت وكانت تقول انا ما كنت حفظت القرآن. كثير منه. ما كنت كنت جارية حديثة السن لا احفظ كثيراً - [00:19:14](#)

فقيهه رضي الله عنها وحافضة لما علم اذا حفظت من القرآن قالت التفت اليه لامي اجيبي عني رسول الله. قالت والله ما استطيع ان اجيب رسول الله. قال لا قلت لابي. قال ما ما عندي ما اجيب به يا رسول الله - [00:19:33](#)

قالت انا والله لو قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة ما صدقتموني ولو قلت اني كذا والله يعلم اني لست كذلك لصدقتموني. والله ما لي ولكم مثل. الا ابا يعقوب اذ قال فصبر جميل والله المستعان - [00:19:50](#)

على ما تصفون ثم التفت الى الجدار وبدأت ابكي حتى تكاد تقطع كبدي من البكاء ومعني جالسة والنبي جاء حتى انزل الله عز وجل الوحي ببراءته وبين الرجال ان المسلمين كانوا الناس كانوا اربعة اقسام. قسم برأها في الحال. ابو ايوب وام ايوب. وقسم توقف ما - [00:20:07](#)

لا لا يصدق ولا يكذب. والقسم الثالث والقسم الثالث صار ينقل الخبر دون ان يكون مؤيداً له. او مصداقاً له وهم ومسطح وحملة بنت جحش هؤلاء الثلاثة تكلموا ويحسبون ان الامر هين. لان ناجل الكفر ليس بكافر - [00:20:29](#)

والقسم الثالث الرابع والقسم الرابع كان عبدالله بن ابي رأسه والذين معه. ايش يقول في الذين مع عبد الله بن ابي لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب الاثم ثم يقول بعدها ان الذين يرمون المحصنات الغافلات يعني عائشة - [00:20:48](#)

المحصنات الغفلة دي عايشة واحدة ان جمعها للتعظيم. ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا لعنوا في الدنيا والاخرة يعني لا تقبل لهم توبة. ولا تقبل لهم شهادة واولئك الا الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة - [00:21:08](#)

ولهم عذاب عظيم. يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم. يعني ما لهم توبة يموتون على الكوف ويعاقبهم الله عقاباً في يوم القيامة. ثم يقول بعدها الطبيات الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات. يعني محمد طيب ما تكون عنده الا طيبة. الطيبون

والخبِيثَات للخبِيثَات - 00:21:28

الخبِيثِينَ والخبِيثُونَ للخابِثَات. والطَّيِّبَات للطَّيِّبِينَ والطَّيِّبُونَ للطَّيِّبَات. اولئك مبرءون شف بلفظ التعظيم. اولئك التعظيم. ومبرؤون بالجمع التعظيم اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هذا في عائشة ونجد في عصرنا وقبل عصرنا من من تجاوزوا افك عبدالله بن ابي - 00:21:48

من تجاوزوا افك عبدالله بن حتى بعضهم ينتبه للاسلام. ويقول انا مسلم ويدعي ان عائشة ليست بريئة. وهو يقرأ قوله اولئك مبرءون مما لهم مغفرة ورزق كريم هذا بالنسبة لحديثه الافك. يقول ان الذين جاءوا بالافك عصبه منكم. تقول عائشة ما كنت اظن ولا يخطر على بالي انا احقر في نفسي عند نفسي. من ان - 00:22:13

في القرآن يتلى ولكن كنت احسب ان الرسول يرى رؤيا يوريني الله فيها ان الذين جاءوا بالافك والافك اقبح الكذب عصبه منكم لا يعني تنسبون اليكم. لا تحسبوه شرا لكم. بل هو خير لكم. لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم. والذي تولى كبره منهم له - 00:22:35 عظيم. لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا. وقالوا هذا افك مبين يعني مثلهم. لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء لو جابوا بالف شهيد كانوا كذا لانه لم يكن عند المنام عائشة احد حتى يشهد حتى يشهد ولا شهد او لا عبد الله ابن ابي ولا اي واحد لا من المنافقين ولا من غير المنافقين - 00:22:55

لولا اذ سمعت جاء عليه باربعة شهداء فاز لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون. هم كاذبون في عند الله في علم الله وفي في شرع الله وفي حكم الله لان لو جاء لو جاءوا بشهود ردت شهادتهم. مع ان اي انسان يرمي يرمي بريئا غير عائشة - 00:23:14 تقبل توبته لانه قال ان الذي في اول السورة سورة النور ان الذين يرمون المحصنات ثم لم والذين والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء ثمانية جلدة. ولا تقبلوا لهم شهادة ابدًا. واولئك هم الا الذين تابوا - 00:23:34

فالذين توبتهم بنص القرآن لكن اللي رمى عائشة لا تقبل توبته ولو رماها احد قبل يوم القيامة من تاريخ التاريخ ولا تقبل توبته. ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا - 00:23:54

عز وجل يقول بعد بعدها وكان حلف ابو بكر الا ينفق على مصلح لما سمع انه يتحدث مع الناس فانزل الله ولا يأت لي عن عمر ولا يحلف ولا يأتل اولي القرب من اولي القربى منكم. اولي الفضل منكم والسعة. ولا يأتلي يعني لا يحلف. قولوا الفضل منكم ان يؤتوا اولي القربى والمساكين - 00:24:07

والمهاجرين في سبيل الله. يعني اثبت لمصلح هجرته في سبيل الله. وهو من اهل بدر. هذا هذا دليل ساطع قاطع على براءة الصديقة بنت الصديق حبيبة الله ورسوله وربنا يقول لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم والى حقة قادمة ان شاء الله - 00:24:29 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كلمة كشجرة اصلها ثابت كشجرة طيبة اصلها ثابت كلمة مضيئة مضيئة مضيئة - 00:24:49